Leadership Spaces at Zul Qarnain

Fawiz Al. Rustom

Faculty of Management and Accounting, University of Tehran

Husain Khunfir Abdullah Tawakuli

Faculty of Management and accounting / University of Tehran

Fo540@yahoo.com

ARTICLE INFO

Submission date: 25 /11/ 2019

Acceptance date: 31 /12/ 2019

Publication date: 31 /12 /2019

Abstract

Zul Qarnain is an inspiring leader who appeared in an era of history. His story was recited in the Qur'an in Surat al – Kahf (verses 83 – 98). He is most likely the persain king Afridon ibn– Jamsheed , who was named the king of the West and East. Three military conquest campaigns in the West , East and North , aimed at calling for the worship and unification of God , spreading virtue in society , renouncing injustice and aggression , and helping people to live in dignity.

He succeeded in that his leadership is wise based on justice, firmness, courage, know-how, competence and good morals. In line with the principles of the Islamic leadership, which deals with these qualities and qualities.

Keywords: Space , Leader Ship, Zul Qarnain

*** Student Ph.D General Administration in Faculty of Management and Accounting,
University of Tehran**

فضاءات القيادة عند ذي القرنين

فوزي علاوي رستم

كلية الإدارة والمحاسبة- جامعة طهران

حسين خنيفر عبد الله توكلي

كلية الإدارة والمحاسبة- جامعة طهران

الخلاصة

ذو القرنين قائد ملهم ظهر في حقبة من حقب التاريخ، ورد ذكره في القرآن الكريم / (سورة الكهف) الآيات (83 - 98) وهو على أكثر الاحتمالات الملك الفارسي أفريدون بن جمشيد وسُمي بذو القرنين لأنه ملك (الغرب والشرق) أو لوجود ضفيريّتين في شُعره، قاد ثلاث حملات فتح في الغرب والشرق والشمال، الغاية منها الدعوة إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ونشر الفضيلة في المجتمع ونبذ الظلم والعدوان، ومساعدة الناس على العيش بحياة أفضل. وقد نجح في ذلك لكون قيادته حكيمة قائمة على العدل والحزم والشجاعة والدراية والكفاءة والأخلاق الحميدة. مما يتوافق مع مبادئ القيادة الإسلامية التي تُعنى بهذه المزايا والصفات. إن الغرض العام من هذا البحث هو تبيان أثر القائد الملهم في المرؤوسين لتحقيق أهداف الإدارة العامة. وعلى وفق منهج تحليل المحتوى.

الكلمات الدالة: الفضاء، القيادة، ذو القرنين.

المقدمة

هذا بحث في الإدارة العامة، القيادة، يفيد من قصة ذي القرنين المذكورة في القرآن الكريم، سورة الكهف إذ قام هذا القائد والرجل الصالح بثلاث رحلات إلى المغرب والشرق والشمال وأدى إصلاحات عظيمة للأقوام الذين يعيشون هناك، بقيادة تُعد أنموذجاً للقيادات في الإدارات العامة كونها صادرة من رجل صالح يهيمه تحرير المجتمع من الجهل والظلم، إلى مجتمع يعبد الله وحده ولا يشرك به أحداً وتسود فيه القيم النبيلة، لقد اتسمت تلك القيادة بأنها حفظت الأنفس والنسل والمال ونشرت دين التوحيد، وكان القائد فيها موقفاً من الله تعالى بالعلم والفهم والعدل والإدارة الذكية، مما يشكل دروساً غنية في علم وفن الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة، وقد توزعت هيكلية البحث أولاً على التعريف بالقصة وقائدها كما جاءت في القرآن الكريم، ثم بيان فضاءات القيادة التي اتبعها ذو القرنين، وحقق عن طريقها الأهداف المرجوة.

مدخل إلى عنوان البحث

الفضاء في اللغة والاصطلاح:

الفضاء في اللغة: المكان الواسع من الأرض، فضاء.. يفضي.. فاضٍ، وأفضى أي وصل إليه، وجمع فضاء فضاءات (1 / ص 3430).

الفضاء في الاصطلاح: الساحة، وما اتسع من الأرض (2 / ص 932).

*طالب دكتوراه في جامعة طهران كلية الإدارة والمحاسبة

القيادة في اللغة والاصطلاح:

القيادة في اللغة: من قاد الدابة , قوداً وقيادة مشى أمامها آخذاً بمقودها , والمقود والقياد: الحبل الذي يُقاد به. والقائد: قاد , يقود , قيادةً , وقوداً (1 / ص 37370).

القيادة في الاصطلاح: القائد هو صاحب القدرة على التأثير على الآخرين , وهو جوهر القيادة والمصدر الوحيد لممارسة القيادة وخبراتها وتطويرها , والقيادة هي الفئة المسؤولة عن إدارة التنظيم وأفراده ومن أبرز أعمالها التخطيط والتنظيم والتوجيه واتخاذ القرارات والرقابة , وإن الأنبياء والمرسلين هم أهم وأفضل قادة للبشر على اختلافهم في اللغة والمكان والزمان , لأن الله تعالى ألهمهم , وإدارتهم متوجة بمكارم الأخلاق (3 / ص 26).

الفرق بين مفهومي القيادة والإدارة

القيادة: هي القدرة على التأثير على العاملين في ضوء قوة الشخصية والخبرة الذاتية.

الإدارة: هي القدرة على توجيه الأفراد وتحفيزهم (4 / ص 34-35).

ويبقى لرأس المال الفكري (تأثير واضح على السلوك التنظيمي في منظمات عصر المعرفة). (5 / ص 51).
وإن الإدارة والقيادة في العصر الحديث يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار كل التطورات الفكرية والتكنولوجية الحديثة ومزاياها وجوانب الحذر منها , حتى يمكن مسايرة نهضة نواحي الحياة المستمرة مع الزمن.

فرضية البحث:

تجلت القيادة عند ذي القرنين بعدة اتجاهات وفي أوقات مختلفة ومع التعامل مع أناس مختلفي الطباع والسلوك , كل هذا استدعي من القائد ذي القرنين أن تكون قيادته الإدارية منسجمة مع هذه الاتجاهات , تحقيقاً للأهداف التي أراد أن يحققها.

مشكلة البحث:

للزمان والمكان وطبيعة الناس المرؤوسين أثر كبير في تبني أنماط من القيادة تفضي إلى نجاح الخطط الإدارية عند القائد , هذا البحث إن شاء الله سيلقي الضوء على هذه الأبعاد في نموذج القيادة عند ذي القرنين.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما هي فضاءات القيادة عند ذي القرنين وظروفها واتجاهاتها.

السؤال الفرعي: كيف استطاع ذو القرنين من الاستفادة مما تهيأ له من مستلزمات قيادية ملهمة في تحقيق أهدافه في إقامة العدل وكسب رضا الناس.

حدود البحث:

حدود البحث الموضوعية والزمانية والمكانية ستكون محددة بما ورد بمضمون الآيات القرآنية التي ذكرت قصة ذي القرنين في سورة الكهف الآيات: 83-98.

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع في هذا البحث بإذن الله هو الاستقراء والتحليل والاستنباط.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1- تبيان جوهر العلاقة الإنسانية ما بين القائد والمرؤوسين.

2- توضيح أثر مزايا القائد في العدل والشجاعة والحكمة بالتغلب على الظروف المناوئة وتأسيس مجتمع الرفاهية لاسيما في الأنظمة التي تعتمد مبادئ الإدارة الإسلامية.

الدراسات السابقة

لم أجد حسب اطلاعي - دراسة تُعنى بجوهر القيادة عند ذي القرنين بخاصة.

فحوى ومضمون البحث:

هذا البحث ليس بحثاً في الفقه والتفسير وعلوم القرآن والتاريخ إنما هو بحث في علم الإدارة العامة وفن القيادة.

جدول مصطلحات البحث:

المصطلح	تمامه
1 :.....	 الصفحة 1
الرحمن: 1	سورة الرحمن: الآية 1
ت	توفي
ج	الجزء
ش	شمسي
ط	الطبعة
م	ميلادي
مج	المجلد
م ن	المصدر نفسه، المرجع نفسه
هـ	هجري

آيات قصة ذي القرنين كما وردت في القرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُنَجِّدُ فِيهِمْ حَسَنًا (86) قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنُقَوِّلُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوحٍ وَمَأْجُوحٍ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿ 83 - 98.

واضح أن النص القرآني لا يذكر لنا شيئاً موسعاً عن شخصية ذي القرنين⁽¹⁾ (وهذه هي السمة المطردة في القرآن، فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود. إنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة، والعبرة تتحقق بدون حاجة إلى تحديد الزمان والمكان في أغلب الأحيان) (6 / ص 2889). وهناك رأي إن ذا القرنين هو الملك الفارسي (كورش) الذي وحد مملكتي (ليديا) و (ميديا)، وجمع بينهما، ولذلك لقب بذي القرنين، وقد حكم ثلاثين سنة ما بين (529 – 559 ق.م)، (7 / ص 466)، وكانت رحلته الأولى نحو الغرب وأسقط حكم (كروسيوس) اليوناني واحتل عاصمته (مارديز) وأخذ كروسيوس أسيراً إلى بلاد فارس، وأخضع الدولة الليدية اليونانية إلى سلطانه، وقد عامل كورش المغلوبين اليونانيين بالحسنى، وعند وقوفه على أحد الخلجان رأى أن الشمس تبدو من هناك وكأنها تغرب في (عين حمئة)، ثم سار كورش شرقاً لتأديب القبائل الهمجية الصحراوية التي كانت تُغير على حدود فارس وتعيث بها فساداً ووصل بفتوحاته إلى منطقة بلوجستان، (6 / ص 470)، وكانت هذه القبائل رحالة لا تسكن في البيوت ولا المدن، ولم يكن بينها وبين الشمس من شيء يسترها عندما تشرق أو تشتد حرارتها. ثم كانت رحلته نحو الشمال وهي المناطق الشمالية لمملكته (أذربيجان وجورجيا وأرمينيا) وكانت هذه المناطق تُعدُّ حاجزاً طبيعياً أمام القبائل الهمجية المتوحشة التي تقيم خلف ذلك الحاجز وكانت تلك القبائل هي قبائل (الماساجيت) أو (يأجوج ومأجوج) كما ذكر القرآن، وكانت تعبر مضيق (داريال) وسط جبال القوقاز لتعيث في الأرض فساداً، (6 / ص 472)، ولما وصل (كورش) إلى قبائل (كوشيا) وهم الذين (لا يكادون يفقهون قولاً) شكوا إليه هجمات يأجوج ومأجوج، فأراد (كورش) أن يمنع وصول يأجوج ومأجوج إلى تلك المناطق فأقام في المنطقة تسع سنوات، وأغلق مضيق (داريال) فبنى عليه السد الذي كان من قطع الحديد المصهور، وقد ارتفع الحديد مع النحاس حتى ساوى بين قمتي الجبلين، وحيث كانت تلك المناطق غنية بالمعادن ومنها الحديد والنحاس، (6 / ص 472 – 473).

(1) ذو القرنين: هو عيَّاش أو عبد الله بن الضحاك (أو غير هذا)، وهو عبد مؤمن صالح فاضل، من أبطال التاريخ، اختلف المؤرخون في المدة الزمنية التي عاش فيها. ملَّك المشرق والمغرب، وأخذ يجوب أقطار العالم داعياً الناس إلى الإيمان بالله وتوحيده، يُقال إنه عاصر النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام)، سمي بذي القرنين لبلوغه غرب الأرض وشرقها، أو كان على رأسه ما يشبه القرنين، عُمرَ (500) سنة، وهو ليس بالاسكندر المقدوني الذي كان يعرف بذي القرنين أيضاً (17 / ص 369).

معاني الألفاظ المبهمة: (8 / ص 354-361)

الآية	اللفظة	المعنى
85	فاتبع سبباً	سلك طريقاً
86	حمئة	ذات حمأة (الطين الأسود)
93	الدين	السد: الجبل المنيف
94	يأجوج ومأجوج	قبيلتان
94	خرجاً	جُعلا من المال
94	سداً	حاجزاً
95	ردماً	حاجزاً حصيناً
96	زُير الحديد	قطعه العظيمة
96	الصدفين	جوانب الجبلين
96	قطراً	النحاس المذاب
97	يظهره	يعلوا ظهره
97	نقياً	ثقباً
98	دكاً	أرضاً مستوية

نظرة على القيادة في الإسلام:

- لحد الآن لا توجد لدينا نظرية في مجال (الإدارة الإسلامية) , إنما نحن نعول على القيم الإسلامية , ونعطي لها أهمية في عملنا الإداري , ولو دققنا في مفهوم هذه القيم نجد أن: الإخلاص والصدق والنزاهة والأخلاق الحسنة... الخ هي موجودة في الإدارات الغربية أيضاً عند غير المسلمين. وما زال هذا الوضع قائماً – حسب رأي الباحث – ويحول دون إيجاد نظرية إسلامية قائمة بذاتها في علم الإدارة , فضلاً عن الأمور الآتية:
1. إن المجتمعات الإسلامية توجد فيها كثير من الطوائف غير الإسلامية , وينتج من هذه الظاهرة وجود قيادات إدارية لكوادر من غير المسلمين , ومن غير الممكن إخضاعهم للعمل بمفهوم الإدارة الإسلامية التي تستمد مقوماتها من القرآن الكريم والسنة النبوية.
 2. إن معظم دول العالم تقوم إدارتها العلمية على وفق نظريات الغرب في الإدارة والتخطيط الإداري , ولا تعنى بمفهوم الإدارة الإسلامية.
 3. التقدم التكنولوجي وأنظمة المعلومات الحديثة قد اختصرت الجهود والوقت في الإدارة عموماً , وبدأنا نستغني عن كثير من الشروط الواجب توفرها في الإنسان العامل , إذ بدأت الرقابة الالكترونية الحديثة تسجل حضوره وغيباه ونشاطه وعلاقاته.. الخ, (9 / ص 50).

مع هذا يؤكد كثير من الباحثين المعاصرين أن فكرة الإدارة الإسلامية حقيقة لاشك فيها ويعززون ذلك إلى أن تاريخ الإسلام الذي أقام دولة كبرى حكمت العالم ونجحت نجاحاً كبيراً في إدارتها التي تعتمد القيم الإسلامية أساساً. وإن الإسلام الذي أقام دولته الممتدة من الصين شرقاً إلى أواسط أوروبا غرباً وظل يحكم مئات

السنين كدولة عظمى لا منافس لها كان ينفذ سياسته الإدارية في كفاءة وفاعلية عالية، (10 / ص 61 - 94) ، إننا بحاجة إلى تحديد المفاهيم الإدارية الحديثة من منظور إسلامي كالدولة والحكومة والأمة ، فالدولة: (هي مجموعة من الأفراد يقيمون إقامة دائمة على قطعة من الأرض وتتولى شؤونهم سلطة حاکمة) والأمة: (هي مجموعة بشرية تعيش على مساحة من الأرض محددة وتحمل هوية واحدة ، توحدتها آمال وأهداف مشتركة ، وغالباً ما يجمعها دين واحد ولغة واحدة) ، أما الحكومة ، فهي (الإدارة العامة ، وهي السلطة التنفيذية وتُعد جزءاً من الكيان السياسي للدولة ، والحكومة هي طريقة استخدام السلطة وممارسة الحكم وتمثل أعلى المستويات السياسية)، (11 / ص 47).

وإن الأهداف العليا التي تتبناها الإدارة الإسلامية هي (12 / ص 303):

1. حفظ الدين.
2. حفظ النفس.
3. حفظ العقل.
4. حفظ النسل.
5. حفظ المال.

وإن هذه المقاصد تعد العمود الفقري لأي سلوك أو نشاط فردي أو جماعي في الإدارة الإسلامية وإن الفكر والتطبيق تربطهما علاقة قوية مباشرة بالعقيدة الصحيحة القائمة على عبادة الله جلّت قدرته.

مزايا القائد من وجهة نظر الإسلام:

حددت الشريعة الإسلامية مزايا خاصة للقيادة في الإسلام ، إذ كان الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله) ينشد فيمن يختارهم لتولي السلطة في الدولة المؤهلات الآتية: (13 / ص 129).

1. أن يتمتع بشخصية ممتازة
2. الكفاءة والاستعداد
3. إسهامه في خدمة المجتمع الإسلامي.
4. أن يتمتع بخبرة في مجال عمله.

وتتحدد علاقة القائد مع نفسه ومع الناس على أساس (4 / ص 52-55):

1. الرؤية والأسلوب ، يجب على القائد الإسلامي أن يقود الآخرين بقيادة فائقة وعميقة لذاته ، فالذات مصدر الخبرات الأولى كما أنها مصدر التميز.
2. الثقة بالنفس.
3. الأخلاق الحسنة.
4. الكفاءة والمقدرة.
5. سمعة القائد في ضوء علاقته مع الناس.

ومن أسباب نجاح القائد في عمله أن يكون متمتعاً بالصفات الآتية (14 / ص 135-136):

1. النزاهة والعدالة.
2. الحكمة والدراية والشجاعة.
3. يجيد فن التواصل مع المرؤوسين.

4. تنفيذ واجباته بكل دقة.
5. يتحلى بالصبر.
6. لا يتجاوز حدود مسؤوليته وصلاحيته.
7. إحاطته الشاملة بأمور منظمته وعمله.

أبعاد القيادة (13 / ص 302)

1. القائد (Leader)
2. المرؤوسين (Subordinates)
3. الموقف (Situatiob)

المهارات الإدارية للقائد (12 / ص 68):

1. المهارات الإنسانية (Interpersonal skills)
2. المهارات الفكرية (Concetual skills)
3. المهارات الفنية (Technical skills)

منهجية ليدرز في القيادة (14 / ص 25)

معنى ليدرز في اللغة الإنكليزية قيادة (Leader) وهذه المنهجية تعتمد الحروف الأولى للمهارات السبع التي تشكل بمجموعها كلمة (ليدرز) وهي:

1. L: استمع وتعلم
2. E: تقمص مشاعر الآخرين
3. A: اهتم بطموحاتهم
4. D: حدد المشكلة وضع الخطة لتجاوزها
5. E: تمتع بالصفات الحسنة
6. R: تجاوب مع الآخرين بكل احترام
7. S: تحدث بموضوعية ودقة ووضوح

فضاءات القيادة عند ذي القرنين

تمهيد قرآني للقصة: قصة ذي القرنين هي القصة الرابعة والأخيرة التي وردت في سورة الكهف إذ سبقتها بالذكر في السورة نفسها قصة أصحاب الكهف , وقصة رجلين , وقصة النبي موسى والرجل الصالح , وقد مهد القرآن الكريم لذكر القصة بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ الكهف: 83 , (أي يسألونك عن شأن ذي القرنين , والدليل على ذلك جوابه عن السؤال بذكر شأنه لا تعريف شخصه حتى اكتفى بلقبه فلم يتعد إلى ذكر اسمه) (8 / ص 359), ورغم إن بعض نصوص المفسرين قد جعلت من ذي القرنين (ملكاً أو نبياً) ولكن غالبية النصوص تشير إلى (أنه لم يكن نبياً ولا ملكاً بل كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله.. ودعى قومه إلى عبادة الله , فضربوه على قرنه الأيسر.. ثم غاب عنهم , وعاد من جديد يدعوهم إلى الله , فضربوه على قرنه الأيمن) (8 / ص 291).

ثم بعد ذلك يوضح القرآن (إننا مكنا له في الأرض وأتيناه من كل شيء سبباً) إذاً الإلهام والتمكين جاء من الله تعالى حتى أصبح قائداً ملهماً بكل شيء , أي أصبح ذا إمكانيات كبيرة معها يستطيع أن يذلل الصعاب التي تواجهه في عمله.

الفضاء الأول:

1. واضح من سياق وظاهر الآيات إن ذا القرنين قام بالفتح لهذه الأرض , لأن الله سبحانه هو الذي أرسل ذا القرنين لإصلاحها.
2. وجد الشمس تغرب في عين (حمئة) (الطين الأسود) هي عملية خداع للبصر كناية على أن المنطقة أو المكان الذي قام بفتحه ذو القرنين واسع وبعيد الأطراف , وحسب ما يبدو للناظر.
3. يبقى أسلوب التعامل مع جنده غامضاً إذ لا حاجة إلى ذلك
4. وجد في تلك المناطق أمة فيها المؤمنون وفيها الظالمون
5. فضاء القيادة بدأ يتحدد هنا في رحلة ذي القرنين الأولى بما يأتي:
 - أ. المكان واسع وكبير وبتجاه الغرب مع اتجاه مغرب الشمس
 - ب. الزمن فيه يستغرق يوماً كاملاً أو أياماً عديدة
 - ج. القوم الذين وجدهم هناك وأصبح عليهم حاكماً مسنداً من الله تعالى يحتاجون إلى فرز بين الصالحين وغيرهم.

د. تميزت قيادة ذي القرنين في هذا الفضاء بما يأتي:

1. أبعاد القيادة في الفضاء الأول:

أ. القائد هو ذو القرنين

ب. المرؤوسون قوم صالحون وغير صالحين

ج. الموقف: الفصل بين الصالحين وغير الصالحين

2. مزايا القيادة في الفضاء الأول:

أ. العدالة بإلهام رباني

ب. الكفاءة والاستعداد

ج. الثقة بالنفس

د. إسهامه في إصلاح المجتمع

وهذه المزايا للقائد ذي القرنين دليل على (إيمانه وتقواه وعلى فطنته وذكائه وعلى عدله وبره ورحمته)، (7 / ص 521).

الفضاء الثاني:

وهو عندما اتجه ذو القرنين إلى جهة الشرق (مطلع الشمس) فكان هذا الفضاء يتسم بما يأتي:

1. المكان غير محدد باتجاه الشرق
2. الزمان يوم أو أيام طويلة انتهت مع الصباح
3. المرؤوسون قوم بدائيون , وقد بين القرآن طبيعة بيئتهم إذ يبدو أنها منبسطة مفتوحة وغير مثمرة لأنهم لم يجدوا من دون الشمس سترًا.

أبعاد القيادة في هذا الفضاء:

- أ. القائد هو ذو القرنين
- ب. المرؤوسون قوم بدائيون
- ج. الموقف: إصلاح حال هؤلاء القوم أو ﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾
الكهف: 91، أي: (كذلك علمناهم وعلماهم) والخبر: هو العلم بالأشياء - الخبر: هو المعرفة ببواطن الأمور (15 / ص 74).

مزايا القيادة في الفضاء الثاني:

لم يوضح لنا القرآن الكريم سلوك وعمل ذي القرنين ولكن سياق الآيات هنا (يلفت انتباهنا إلى بيئة جغرافية تتصل بالأقوام وطبيعة تكيفهم مع تلك البيئة وهو مصحوب بالدهشة كما تشير بعض النصوص المفسرة من أن أولئك الأقوام كانوا يغورون في المياه عندما تشرق الشمس عليهم , ويمارسون نشاطهم مع غروب الشمس ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ **الكهف: 90**، (16 / ص 298-299).
أقول: لعل ما جرى في مشرق الشمس مماثل لما جرى في مغربها من منهج عقلاني حكيم إصلاحي للقائد ذي القرنين , تأسيسياً على كونه رجلاً صالحاً أرسله الله تعالى إلى أولئك القوم لإصلاح شأنهم وقد تجسدت به العدالة والشجاعة والإحاطة بعمله والدراية بالنتائج , والله أعلم.

الفضاء الثالث:

اتسم فضاء القيادة الثالث عند ذي القرنين بما يأتي:

1. المكان وسط ما بين مغرب الشمس ومطلعها أو هو للشمال
2. مكان عمله كان في منطقة جبلية
3. الزمان غير محدد
4. توجد مشكلة لديهم في اللغة إذ هم لا يفهمون لغة ذي القرنين
5. سكنهم في وادي يقع بين جبلين
6. لديهم معاناة كبيرة من بطش أقوام يأجوج ومأجوج

أبعاد القيادة في الفضاء الثالث:

1. القائد هو ذو القرنين
2. المرؤوسون قوم مستضعفون ﴿ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ **الكهف: 93** وقوم مفسدون ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ **الكهف: 94**.
3. الموقف إنقاذ القوم المستضعفين من القوم المعتدين

مزايا القيادة في الفضاء الثالث:

1. استمع لهم وتفهم مشكلتهم
2. رفض القائد ذو القرنين أخذ الأجر على عمله الخير بحماية القوم المستضعفين عن هجمات المعتدين
3. طلب منهم المعاونة , لأنهم أهل المكان وعندهم دراية بالطبيعة والموارد والإمكانات
4. كان جاداً وصبوراً في عمله ببناء السد بين الجبلين
5. ذكّر القوم بأن القوة لله جميعاً وأن هذا العمل يخص الحياة الدنيا وينتهي بأمر الله يوم البعث
6. أخذ بالأسباب في عمله وكان رائده العمل بذكاء

الخاتمة

ذو القرنين هو عبد مؤمن صالح فاضل , من أبطال التاريخ ملك المغرب والمشرق داعياً إلى الإيمان بالله وتوحيده ويُقال أنه عاصر النبي إبراهيم الخليل (ع) سمي بذو القرنين لبلوغه غرب الأرض ومشرقها وكان على رأسه ما يشبه القرنين , عَمَّرَ (500) سنة وهو ليس بالإسكندر المقدوني الذي كان يعرف بالقرنين أيضاً (17 / ص 369) وقد قاد ذو القرنين حملات ثلاث فتح جهادية بتوجيه رباني كريم قاد في الحملة الأولى فتحاً نحو الغرب وفي الحملة الثانية فتحاً نحو الشرق وفي الثالثة نحو الشمال فأقام العدل وأسس لمجتمع الإيمان بالله والقيم النبيلة ونصر المستضعفين ورد كيد الظالمين والمعتدين , وفي حملاته تلك تميزت بأبعاد قيادته حيث ظهر فيها هو القائد المعلم القدوة , وقومه يستعيدون من مزايا قيادته , وإن الغاية والهدف الأخير من كل ذلك عودة الناس لعبادة الله وتوحيده.

وإقامة مجتمع العدل والإنسانية والتعاون ونبذ الظلم والعدوان والارتقاء بحياة الناس نحو الأفضل مما يشكل توافقاً وانسجاماً مع نظرة الإسلام للقيادة , ولهذا كما أرى وردت قصة ذي القرنين في القرآن الكريم لأخذ العبرة والعظة , وقد نجح هذا القائد في ذلك نجاحاً باهراً للأسباب الآتية:

1. عدالته ونزاهته
2. كفاءته وخبرته في مجال عمله
3. أخلاقه الحسنة وثقته بنفسه
4. حزمه وحكمته وشجاعته
5. إسهامه في إصلاح وخدمة المجتمع

Conflict of Interests.

There are non-conflicts of interest .

الهوامش والمصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن منظور , بدون سنة طبع , لسان العرب , مج5 , دار المعارف , مصر , ط1
2. الشرتوني , سعيد , 1993م , أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد , ج1 , مكتبة لبنان , بيروت , ط2.
3. بدوي , د. أحمد زكي , 1994م , معجم مصطلحات العلوم الإدارية , دار الكتاب المصري , القاهرة , ط2.
4. نجم , نجم عبود , 2011م , القيادة الإدارية في القرن الواحد والعشرين , دار صفاء , الأردن , ط1.
5. طبرسا , غلامعلي , 1391 ش , بررسى تأثیر سرمایه های فکری بر هوشمندی سازمانی در سازمان های عصر دانش , دو فصلنامه پژوهش های مدیریت منابع إنسانی , سال چهارم , شماره 3 .
6. سيد قطب , 1967م , في ظلال القرآن , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط1.
7. الخالدي , د. صلاح عبد الفتاح , 2007م , مع قصص السابقين في القرآن , دار القلم , دمشق , ط5.

8. الطباطبائي ، العلامة محمد حسين ، 1972م ، الميزان في تفسير القرآن ، مج 13 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط2.
9. الطائي ، د. فوزي ، 2017م ، نظم التخطيط الإداري للنبي يوسف في ضوء سورة يوسف ، دار الفرات ، بابل ، العراق ، ط1.
10. المزجاني ، أحمد بن داود ، 1988م ، بحث: الإدارة الإسلامية، المفهوم والخصائص ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد والإدارة ، العدد 2.
11. الشاوي ، د. هشام ، بدون سنة طبع ، مقدمة في علم السياسة ، مطبعة جامعة بغداد ، ط1.
12. ليلة ، محمد كامل ، 1971 ، النظم السياسية: الدولة والحكومة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1
13. مجموعة من العلماء والمفكرين ، 1994 ، نظرة في الإدارة في الإسلام ، دار الحق ، بيروت ، ط1.
14. دين بيترج ، 2010م ، القيادة للجميع ، ترجمة: وليد شحادة ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ط2 .
15. الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، 2010م ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق: العاملي ، أحمد حبيب ، ج7 ، مطبعة الأميرة ، بيروت ، ط1.
16. البستاني د. محمود ، 1408هـ ، دراسات فنية في قصص القرآن ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، إيران ، ط1.
17. الشبستري ، عبد الحسين 1421هـ ، أعلام القرآن ، مطبعة الإعلام الإسلامي ، إيران ، ط1.